

في كتاب صدر عن دار سعاد الصباح للباحثة لولوة الجاسر

# العنف الأسري وتدني التحصيل الدراسي.. وجهان لعملة واحدة

دارين العلي

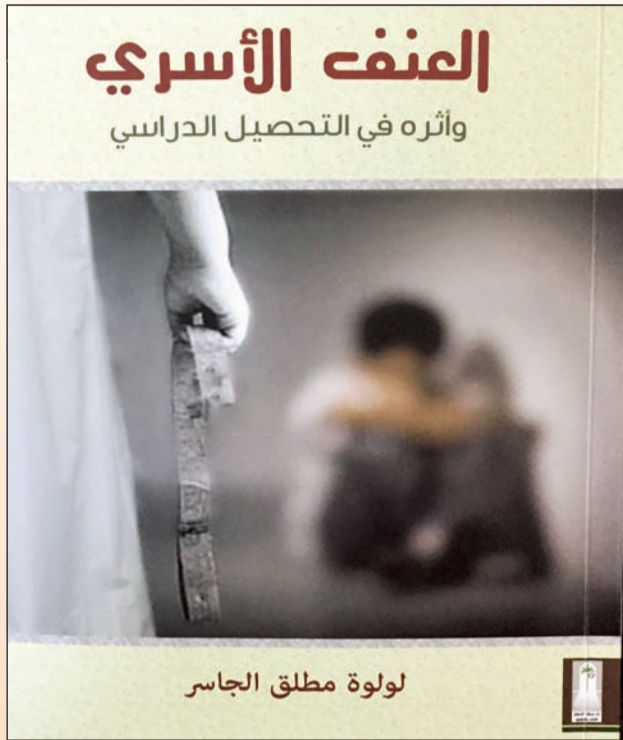
أظهرت دراسة ميدانية أجريت على طالبات الصف السادس الابتدائي في مدارس منطقة الجواء التعليمية أن العنف الأسري بكل أشكاله وأنواعه يؤثر بشكل سلبي وملحوظ على التحصيل الدراسي للأبناء باختلاف المناطق السكنية، كما أنه يؤثر وبشكل كبير على زيادة السلوك العدواني لدى التلميذة وعلى علاقتها بزميلاتها. وقد أجرت هذه الدراسة الباحثة الكويتية لولوة الجاسر كرسالة علمية نالت من خلالها درجة الماجستير في التربية، ونشرت في كتاب بعنوان «العنف الأسري وأثره في التحصيل الدراسي» صدر مؤخرًا عن دار سعاد الصباح، التي أسهمت في طباعة هذا الكتاب ونشره انطلاقًا من رعاية العلم ودعم البحث العلمي ونشر الإنتاج الثقافي على أوسع نطاق ممكن، وبخاصة أن هذا الكتاب يتعلق بدراسة تخصصت بالبحث العلمي وأثره في التحصيل الدراسي، حيث أن المجتمع الكويتي يمر بتحديات عميقة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي بسبب وتيرة التحديث والمعاصرة، مما يعني حدوث تحولات في النظم الاجتماعية ومنها نظام الأسرة، وعليه فإنه من الأهمية بمكان الالتفات إلى ما يحيي دور الأسرة في ظل هذه التغيرات ويعزز مكانتها. وقد قسمت الجاسر الدراسة إلى قسمين الأول نظري والآخر ميداني، وفي القسم النظري من الدراسة لفتت الباحثة إلى أن حدة الآثار النفسية تزداد لدى البنات خصوصًا في سن 9 إلى 15 سنة عن باقي الشرائح الأخرى التي تتعرض للعنف لأن نفوسهم الضعيفة لا تحتمل ما يقع عليها أو امامها من مشاهد للعنف الأسري الذي يحدث داخل الأسرة، مما قد يؤدي إلى إصابتهم بالعقد النفسية التي ربما تتطور إلى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية أو إجرامية، فينتهي عندها تحصيلهم الدراسي وتقل الدافعية للانجاز والابتكار. ولأخظت الدراسة أن استمرار العنف الأسري قد يدفع البنات للذبح إلى ما يعرف بالسلوك الانسحابي، أي أنه يفضل قضاء الوقت خارج المنزل ليربح نفسه من «وجع الدماغ»، أما البنات فإما يلجأن إلى البكاء لاستعطاف الطرف المعتدي، أو تعاطفا مع الطرف المعتدى عليه، وفي الحالتين فإن البنت تكون عرضة لكراهية الحياة والواجب برمتها. وشددت على أنه من واجب الآباء أن يفرقوا بين تأديب البنات وتهذيب سلوكهم وبين العنف المبالغ فيه أو غير الطبيعي وغير المنطقي في تهذيبهم، لأن ما يحدث في محيط الأسرة يؤثر بالتاكيد على أفراده وعلى سلوكياتهم وعلى تحصيلهم الدراسي، فالتحصيل الدراسي المرتفع ينبع أساسًا من داخل الأسرة لكونها أحد القومات الرئيسية لنجاح البنات.

العنف الأسري في الكويت

وبينت الدراسة أن من أبرز السبلات في المجتمع الكويتي انتشار العنف على نطاق ليس بالقليل، لافتة إلى أن هذا المجتمع يحمل في طياته الكثير من التعقيدات بسبب طبيعة المجتمع القبلي وعاداته الصارمة المتعلقة بمعرفة الآخرين لما يدور في محيط أسرته الصغيرة ومدى التسامح لهم بحالتها سواء، كان الآخرون جهات رسمية أو أهلية بولية، مما ينعكس على العنف وعلى التنسب بذلك. وأوضحت أن ضحايا العنف الأسري ذكورا وأنثا قد يعزرون في عدم التبليغ عما يلحق بهم من أذى وذلك لأن الأجهزة الضبطية في البلاد كالشرطة مثلاً وأجهزة القضاء، تتعامل مع قضايا العنف الأسري كقضايا جنائية وليس اسرية تستوجب السرية في تناولها، لافتة إلى أن هذه الأجهزة معزورة بسبب غياب الأطر التشريعية والتنظيمية المناسبة والتي يتم بموجبها عزل قضايا العنف الأسري عن سائر القضايا الجنائية كالسرقة والقتل وترويح المخدرات والجرائم الأخلاقية، ونهت الدراسة إلى أن العنف الذي يحصل خلف الأبواب الموصدة يجعل المسألة غاية في الصعوبة فإذا لم يقدم الضحية بشكوى إلى أي جهة سواء جهات ضبطية أو مراكز نفسية أو حتى الإخصائية الاجتماعية أو النفسية الموجودة في المدرسة، فإن العنف الأسري في البيت يظل غير مرئي بل وغير ذي أهمية أو أنه لا يشكل أولوية لأجهزة الدولة والمعينين بقضايا الأسرة وذلك بغياب جهات متخصصة في العنف الأسري وغياب الأطر التنظيمية التي تحدد طرق التعامل معه ونذرة الإحصاءات حوله جعل المسألة معقدة في تقدير حجم العنف الأسري في الدولة.

إحصائيات ودراسات محلية

وأوردت الدراسة عدداً من



زيادة السلوك العدواني لدى الطالبات إحدى نتائج العنف الأسري

حده الآثار النفسية للعنف تزداد لدى البنات في سن 9 إلى 15 سنة

استمرار العنف الأسري قد يدفع البنات الذكور إلى ما يعرف بالسلوك الانسحابي

كما أنه يؤثر وبشكل كبير على زيادة السلوك العدواني لدى التلميذة، وأثبتت الدراسة أن التلميذات تتعرض بشكل كبير للسخرية والاستهزاء أكثر شكل من أشكال العنف الأسري الذي يجعل من عملية تركيزهن وتحصيلهن الدراسي مسألة صعبة من حيث التنفيذ والمتابعة، كما أثبتت أنه لا يوجد اهتمام من قبل أولياء أمور التلميذات بتحصيلهن الدراسي أو وجود تواصل بينهما وبين المدرسة، وبينت كحصول نهائية وجود علاقة قوية بين محور أسباب العنف الأسري وتأخر التحصيل الدراسي حيث لا يكثر أولياء الأمور بتوجيه النصح أو الإرشاد للتلميذات فيما يخص تحصيلهن الدراسي ولا يتم تطبيق مبدأ الثواب والعقاب عليهن بهذا الخصوص. كما أن الطالبات اللاتي يتعرضن للعنف الأسري أو يشاهدنه بشكل مستمر يتأثرن بشكل مباشر في تحصيلهن الدراسي والميل للسلوك العدواني أو الانطواء والعزلة والشعور بالامتنان وفقدان الكرامة وعدم الرغبة في إقامة صداقات مع زميلات كما يشعرن بفقدان الأمن الأسري مما يولد شعوراً دائماً بالخوف والتوتر.

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود بعض العوامل التي تتصف بها الأسرة التي يوجد بها نوع من العنف الأسري كندني المستوى الاقتصادي أو العيش مع أحد الوالدين وليس أسرة متكاملة، فكلما كانت الأسرة متملكة لمصادر إشباع الاحتياجات المختلفة لأفرادها، كان الأفراد أكثر قدرة على التوافق النفسي والاجتماعي مما يؤدي إلى ارتفاع التحصيل الدراسي لهم.

فرضيات الدراسة

أما فرضيات الدراسة فتوزعت إلى فرضية رئيسية وهي أن ممارسة العنف من قبل الأسرة على البنات يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي، والفرضيات الجزئية تمحورت حول أن العنف الأسري يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذات الصف السادس في المدارس الحكومية، وأنه يزيد السلوك العدواني لدى التلميذات مع قربانتهن في المدرسة، كما يقلل من دافع الإنجاز الدراسي والتفوق لدى البنات.

تحليل النتائج

وقد اثبت تحليل نتائج الإجابات حول هذه الفرضيات أن نسبة تأثر التحصيل الدراسي لتلميذات الصف السادس بسبب ممارسة العنف من قبل البنات على البنات 36,78٪، إذ يتأثر التحصيل الدراسي للتلميذات بسبب احتكاكهن بأشكال العنف الأسري الذي شكل المحور الأول من الاستبيان، وقد جاءت إجابة أفراد العينة بالإيجاب مع تفرقة على بند «بصرخ ولي أمرى بوجهي» و«يستعمل ولي أمرى الشتم عند مخاطبتي»، كما جاءت مرتفعة أيضاً في محور أسباب العنف في

محتويات الكتاب

يتألف كتاب «العنف الأسري وأثره في التحصيل الدراسي»، من 188 صفحة، من استهلال ومقدمة وبيابن، بالإضافة إلى خاتمة عامة والملاحق والمصادر والمراجع وكلمة للمؤلفة، ويختص الباب الأول بالمقاربة النظرية وينقسم إلى فصلين الأول تحت عنوان الأثار المفهومي للعنف الأسري وتفسيراته ويعالج مفهوم العنف الأسري ومجمل النظريات المفسرة له، بينما يتناول الفصل الثاني العنف الأسري وتأثيره على محيط الأسرة، ويعالج العنف الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني،

آليات التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور

تبتت الدراسة آلية للتفاعل والتعاون بين المدرسة والأسرة لما له من تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء وتتلخص هذه الآلية في ثلاثة بنود: أولاً: الاجتماعات الدورية بين المدرسة وأولياء الأمور ولها عدة أنواع: اجتماعات اليوم المفتوح وتعريف الأسرة على البرامج والاساتذة، اجتماعات الصفوف، حيث يلتقي فيها أولياء أمور تلاميذ الصف لتداول المواضيع المشتركة، اجتماعات نهاية الفصل الدراسي لمناقشة النتائج، اجتماعات فردية سواء مع الاساتذة أو مع الادارة. ثانياً: النشرات المدرسية الدورية: النشرة الشهرية الخاصة بالأمور لإطلاعهم تباعا على أنشطة المدرسة ومشاريعها

تتمت الدراسة الآلية للتفاعل والتعاون بين المدرسة والأسرة لما له من تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء وتتلخص هذه الآلية في ثلاثة بنود: أولاً: الاجتماعات الدورية بين المدرسة وأولياء الأمور ولها عدة أنواع: اجتماعات اليوم المفتوح وتعريف الأسرة على البرامج والاساتذة، اجتماعات الصفوف، حيث يلتقي فيها أولياء أمور تلاميذ الصف لتداول المواضيع المشتركة، اجتماعات نهاية الفصل الدراسي لمناقشة النتائج، اجتماعات فردية سواء مع الاساتذة أو مع الادارة. ثانياً: النشرات المدرسية الدورية: النشرة الشهرية الخاصة بالأمور لإطلاعهم تباعا على أنشطة المدرسة ومشاريعها

يجب التفريق بين تأديب البنات وتهذيب سلوكهم والعنف المبالغ فيه أو غير الطبيعي

الأجهزة الضبطية في الكويت تتعامل مع قضايا العنف الأسري كقضايا جنائية وليست أسرية تستوجب السرية في تناولها

غياب الأطر التنظيمية التي تحدد طرق التعامل مع العنف ونذرة الإحصاءات حوله يجعل تقدير حجم الظاهرة صعباً



35٪ من نساء الكويت يتعرضن للعنف و32٪

من العائلات تشهد حالات عنف أسري و32,8٪

من الأطفال في سن المدرسة يتعرضون لسوء معاملة

الاستبيان وأفراد العينة

تمت المقاربة الميدانية للدراسة عبر توجيه استبيان لتلميذات الصف السادس لمجموعة من المدارس الحكومية التابعة لمنطقة الجواء التعليمية، إذ تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 15 مدرسة من أصل 20 مدرسة لهذه المرحلة التعليمية للفتيات في المحافظة،

تمت المقاربة الميدانية للدراسة عبر توجيه استبيان لتلميذات الصف السادس لمجموعة من المدارس الحكومية التابعة لمنطقة الجواء التعليمية، إذ تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 15 مدرسة من أصل 20 مدرسة لهذه المرحلة التعليمية للفتيات في المحافظة،

29 سؤالاً حول أشكال العنف الأسري

تدرج تحت فئة ناجح، بينما 13٪ منهم متوسط، و63٪ ضعيف دراسياً، كما أن أغلب التلميذات موضوع العينة يتبعن إلى الفئة المتوسطة اقتصادياً بنسبة 45٪ بينما الفئة الغنية 20٪ والفقرية 35٪، ويعيش معظمهن مع أحد الوالدين بنسبة 38٪ بينما مع أسر متكاملة 20٪ والمتبقية أما أن الأب أو الام متوفيان أو يعيش مع أحد الاقارب.

تضمنت استمارة الاستبيان 29 سؤالاً من الاسئلة المتنوعة التي ترتبط ببعضها حول أشكال العنف الأسري وأسبابه ومشاهدة العنف الأسري ونتائجه على التلميذة والعلاقة بين المدرسة وولي الأمر، ولحظت مشاركة حوالي 8,2٪ من التلميذات ممن يسكن في مناطق تعتبر حضرية بينما تسكن 91,7٪ من التلميذات في العينة في المناطق البدوية، و24٪ من تلميذات العينة

5 محاور ومقاييس ثلاثي للإجابات

أشاهد أخي يتعرض للضرب من قبل ولي أمرى، أشاهد إخوتي يتعرضون للضرب من قبل ولي أمرى، أشاهد أخواتي يتعرضن للضرب من قبل ولي أمرى، أشاهد مشاهدات مستمرة في محيط الأسرة، أسمع مشاهدات مستمرة في محيط الأسرة. المحور الرابع: نتائج العنف الأسري على التلميذة (السلوك العدواني) وتشمل بنوده: أشعر برغبة في الشجار مع إخواتي يتعرضن للضرب من قبل ولي أمرى، أشاهد مشاهدات مستمرة في محيط الأسرة، أسمع مشاهدات مستمرة في محيط الأسرة. المحور الخامس: العلاقة بين المدرسة وولي الأمر وتشمل بنوده: تطلب الإدارة من ولي أمرى الحضور للمدرسة للشكوى من سلوكي، تناقش المعلمة معى أوضاعي المدرسية، تناقش الإخصائية الاجتماعية معى أوضاعي السلوكية في المدرسة، تناقش الإخصائية الاجتماعية معى أوضاعي الاسرية، يتابع ولي أمرى أوضاعي بالمدرسة.

توزعت أسئلة الاستبيان على 5 محاور وتم استخدام مقياس ثلاثي للإجابات في تحديد ما إذا كانت الحالة تنطبق دائماً أو تنطبق أحياناً أو لا تنطبق على أفراد العينة: المحور الأول: أشكال العنف الأسري وبنوده هي: يلقبني ولي أمرى بالقباح مشينة، بصرخ ولي أمرى بوجهي، يستعمل ولي أمرى الشتم في مخاطبتي، تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد أسرتي، تعرضت للصفع على وجهي أكثر من مرة من أي مكان آخر، تعرضت للضرب الشديد من استدعي زهابي إلى المشفى. المحور الثاني: أسباب العنف الأسري وبنوده هي: يسخر ولي أمرى مني عندما أرفض رأيي، أتعرض للعنف عند حصولي على درجات منخفضة، أتعرض للعنف عند إخفاقي في أداء ما هو موكل لي، أتعرض للعنف عند رفض أوامر ولي أمرى. المحور الثالث: مشاهدة العنف الأسري وبنوده هي: أشاهد والذي يتعرض للضرب من قبل ولي أمرى، أشاهد أختي تتعرض للضرب من قبل ولي أمرى،